فيحكم تعالى على كل واحد بما يصدر منه من الاعمال والاقوال
ويجعل رسولا يكتب اليه كل من وجبت عليه الدعوى
وهو عزرائيل عليه السلام عند الموت فيقضي تعالى
بحكمه على كل عبد بما يلزمه شرعا من عفو وثواب
او مؤاخذة وعقاب كما قال تعالى والله يحكم لا معقب
لحكمه وقال تعالى ان الله قد حكم بين العباد وفصل
له ندعاء وهم المقربون من عباده فنظير بذلك الملك
وجعل هذا ما يقفون في بابه وهم البوابون وجعل
طلابا يطلبونه وهم العابدون وجعل قضاة ومفتية
يرشدون عباده الى طريق مستقيم ويصلحون ذات
بينهم وهم الانبياء والمرسلون عليهم السلام وجعل
قوطا على الطريق وهم القصاة المذبون وجعل اعداء
يعصونه ولا يطيعونه وهم الكافرون وجعل فراعنة
كذابين يدعون مقام سلطانه وهم الزنادقة
الملحدون وجعل عدوا ينازعه في عباده وهو ابليس
وجنوده الملعونون وجعل ظلمة يدعون ما ليس
لهم وهم عامة المؤمنين الذين يظلمون الوجود
بدعواهم ما يخالفه الله تعالى فيرام الانتقام الى
غير ذلك مما يطول الكلام فيه فالجميع مجعول
بجعل جاعل والجميع خلقه تعالى وتقدس عن على
هذا التنزل وهو المنزه عن مشابهة ذلك كله
من حيث ذاته العلية وهو سبحانه وتعالى ظاهر
بهذه الجملة بذاته بلا كيف ولا كيفية ثم فصل مجمل
ذلك كما اراد بحسب مقتضيات اسمائه فظير
ظهور الملك محكمه على سائر اهل مملكته هذا من

جهة

حيث اسمه الظاهر وهو الملك الحق المبين واما من
حيث اسمه الباطن الغيب الذي لا يعرف ولا يدرك له
استخرج من الاب الاول انوار الاقطاب سموسا
تسبح في افلاك البلامات واستخرج انوار
النجباء نجوما تسبح في افلاك الكرامات وثبت
الاوتاد الاربعة في الجهات الاربع فانخفظت بهم
الاراضي وما فيها والسموات وما فيها واستقام
العالم بهم على ما يقتضيه هذا الظهور فهو تعالى
الظاهر والباطن ومن عرف الظاهر فقد عرف
الباطن لان الظاهر هو عين الباطن لكن فرق
بينهما رمد الجاهلين فلا تنظر يا ايها السالك الى
العالم الجسماني في حضرة الظاهر فقط وتعرض عن
الامر السرواني الذي هو حضرة الباطن فتكون
كمن آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض وهذا من
قبيل الايمان بالوجود على مقتضى النظر النوراني
الالهي بحكم ما ورد في الحديث المؤمن ينظر بنور
الله لا على حسب ما تقتضيه العقول القاصرة
والابصار الغير باصرة اذ للعقول حد تقف عنده
من حيث ما هي مفكرة فاني لها بمعرفة المطلق
والوصول اليه وكيف يمكن عند العقل ان يصل الممكن
الى معرفة واجب الوجود اذ الممكن يجوز عليه الانعدام
وواجب الوجود دائما على الدوام غير ان الممكن قائم
بظهور الالوهية وقيوميتها عليه والالوهة عليه
احكام تابعة له على حسب نسبة الافعال اليه فهو
تعالى يخلق الافعال في الممكن ويبديها منه له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)